



OIB ORIENT
INSTITUT
BEIRUT
المعهد الألماني للأبحاث الشرقية

Link equivalent page

This page not linked to Deutsche
This page not linked to Arabic
Events

12/August/2009

Bundesverdienstkreuz

منح الوسام الوطني الألماني للأستاذ الدكتور عبد الرؤوف سنو

منح رئيس جمهورية ألمانيا الاتحادية وسام الاستحقاق للأستاذ الدكتور عبد الرؤوف سنو لمناقبه المتميزة ولأعماله التي تناولت العلاقات الألمانية اللبنانية. فإن منح الوسام الذي قلّده إياه سعادة سفيرة ألمانيا في لبنان، لحظة ذات معان ومدلولات كبيرة.

كان الأستاذ عبد الرؤوف سنو، منذ مدة طويلة، صديقاً وانياً، ونشيطاً للمعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت، وهو حالياً عضواً في الهيئة الاستشارية العلمية للمعهد، لذلك فإننا نعتبر تكريمه تشجيعاً لهذه العلاقة المثمرة، فمن هذه الناحية نشعر بالرضا التام لتكريم من يستحق.

إضافة إلى ذلك، فهناك ما هو أعمق وأكثر أهمية، إذ إن للمؤرخ والباحث والمفكر عبد الرؤوف سنو، دوراً اجتماعياً وثقافياً فعالاً، لأنه لم يعيش، ولن يعيش، معتكفاً في صومعته الأكاديمية، بل له حضور واسع في مجال الجامعة والصحافة والإذاعة، بمساهماته التي تشجع نشر العلم والثقافة وتدعو إلى التفاهم والتفكير. من هذه الناحية يمثل الدكتور سنو نموذج المفكر المتنور الملتمزم بالإصلاح، والمهتم بالمصالح العامة. لقد أسعدنا كثيراً منحه الوسام الألماني أيضاً لتميزه رجلاً عالمياً يقضي حياته في البحث العلمي ويُنفق طاقته في القضايا الاجتماعية والثقافية.

نركز الأعمال العلمية للدكتور سنو على مجالين أولهما:

الشؤون اللبنانية وخصائص لبنان، مثل النظام الطائفي، وحوادث العنف والهجرة، مع محاولة استشراف مصير هذا البلد الصغير الذي ملأ الدنيا وشغل الناس؛

هذا من ناحية.

أما من الناحية الثانية، فتخصّص الأستاذ بتاريخ العلاقات بين ألمانيا والشرق الأوسط، وبهذا الموضوع اختار مجالاً للبحث لم يأخذ حقه سابقاً في الدراسات التاريخية. فألف كتابين، "ألمانية والإسلام في القرنين التاسع عشر والعشرين" الذي صدر سنة 2007 ونتمنى أن يترجم لأهميته الكبيرة؛ و"المصالح الألمانية في سوريا وفلسطين" الذي صدر قبل أكثر من عشرين عاماً في

بيروت.

ومع توالي السنوات نشر الأستاذ دراساتٍ عدة مميّزة وذات اكتشافات مهمة، مثل "ألمانيا وثورة البوكسر 1899-1901 محاولة استغلال النفوذ الديني للسلطان عبد الحميد الثاني والتأثير في مسلمي الصين"؛ و"الحركة العربية وألمانيا خلال الحرب العالمية الأولى - شكيب أرسلان نموذجاً"؛ و في المسائل المعاصرة مثلاً: "السياسة الألمانية والإسلام - حلفٌ استراتيجي أمصالح الدولة" و "أزمة العلاقة بين القاهرة وبون عام 1965 أدوار كل من ألمانيا الديمقراطية وإسرائيل وحلفائها".

تتميز هذه الدراسات بما يمكن أن نسميّه طابع المدرسة الألمانية المنهجية في التاريخ، لأنّ الدكتور سنو يقدّم في مؤلفاته ودراساته وأبحاثه ووثائق عديدة ونادرة، تلك التي اكتشفها في الأرشيفات الألمانية، وهو يُحيط بالمعلومات الموثقة بتحليلاتٍ معمقة يرفقها في كثير من الأحيان بجداول إحصائية. إذ إن الأستاذ سنو ليس عالماً باحثاً متخصصاً في علاقة ألمانيا مع الشرق الأوسط فحسب، بل هو ضليع بتاريخ ألمانيا، مستغرب كثراف، يتعمّق في شؤون ألمانيا وتاريخها، ويعلم تفاصيل هذا التاريخ مع إشكالياته وتعقيدات العلاقة مع لبنان والشرق الأوسط، من "مبدأ هالستين" وصراع الدولتين الألمانيّتين في لبنان 1953 - 1972 . إلى

كما ينقل الإنتاج العلمي للباحثين الألمان الى الدوريات الشرقية.

لقد علمتنا العلوم الحديثة ألا ننظر إلى العالم عن طريق الثنائيات فقط، مثل الشرق والغرب، ونحن وهم، بل أن نكتشف العلاقات والتعاملات والانفعالات الظاهرة والكامنة، والدكتور سنو الذي ينتمي إلى هذا العالم الموحد بالارتباطات المتفاعلة يمثل جسراً إلى هذه العقلية الجديدة.

نقدّم له تهانينا القلبية على التميز بهذا الوسام، ونتمنى أن يستمرّ بعطائه ونشاطه، كما يسعدنا بحضوره بيننا دائماً.

المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت

أ.د. استقان ليدر

2009/8/12